

كنيسة الشهيد العظيم مارجرس - تامبا فلوريدا

الأسفار النبوية - مقدمة في أسفار الأنبياء الصغار - ٢

٣. **عاموس**: كلمة عبرية معناها ثقل أو حامل الثقل ويدعي عاموس "نبي الويلات" إذ يكثر الحديث عن التأديبات الإلهية. عاش في تقوع أي في مملكة يهوذا وكان ثقيلاً اللسان لذا عمل كراعي للغنم من أسرة فقيرة تعمل جني الجميز. تنبأ في أيام الملك يربعام بن يواش (أي عمله النبوي كان في مملكة إسرائيل) في الفترة من ٧٤٧-٧٨٧ ق.م وعاصر أشعياء النبي. وعاش عاموس في عصر رخاء مادي فيه كانت عبادة الشعب في الهيكل صورية فركز نبوته عن البر والعدل والإصلاحات الروحية. كُتب هذا السفر حوالي سنة ٧٦٠ ق.م

سمات السفر

- في وقت عمل عاموس النبوي كانت مملكة إسرائيل ويهوذا في نمو اقتصادي وكان الجو السياسي مستقراً من جهة أشور وأرام ومصر أيضاً وللأسف هذا الغنى والأرتفاع المادي أدى الي هبوط روحي وأجتماعي صعب. هذا وكان لكن كثرة الأموال أدى إلى ظهور طبقتين طبقة غنية جداً هي طبقة التجار يعيشون في حياة الترف الزائد وطبقة فقيرة للغاية هي طبقة الفلاحين التي جاء منها عاموس.
- جاءت نبوته أشبه بثورة على الظلم الأتماعي فهو لا يطيق أن يري غنياً علي سرير من عاج بينما يباع الإخوة الفقراء كعبيد بقليل من المال. هذا التفاوت المادي أدى إلى أنحلال خلقي وتطلع الأغنياء إلى العبادة علي أنها تقديم أموال للهيكل وتقدمات وذبائح لله وكأن الله يُشتري بأموالهم.
- نشأت في وقته نوع من القومية اليهودية المتعصبة فظنوا أن الله يهوه يحابهم علي حساب الأمم مهما كان شرهم. لذا كان رد الله لهم من خلال عاموس أن الله هو "إله الجميع" لا يطيق الخطية أيا كان مرتكبها سواء من الأمم أو من اليهود وإذ يقدم الخلاص يدعو أسمه علي جميع الأمم.
- **محتويات السفر:-**

١. نبوات ضد الأمم (ص ١ - ص ٢: ٣)

بدأ بالأمم المحيطة بهم لتشجيعهم علي قراءة النبوة وليعلن أن الله ليس عنده محاباة يجازي الكل في تأديبه للأمم ويهوذا أخذ منهج واحد في الإعلان عن مقدم التأديب أي "الله نفسه" وعن ذنوبهم الروحية والجسدية، وعن عدم الرجوع في التأديب وعن إرسال نار محرقة هذه كلها اشتركت معاً في الحديث عن تأديب جميع الأمم ويهوذا لكن كل أمة أتسمت بخطية أو خطايا معينة خاصة بها.

٢. نبوات ضد يهوذا وإسرائيل (ص ٢: ٤ - ١٣)

الله يذكر الشعب بخطاياهم لأنهم شعب الله أي عارفون الوصية قبل غيرهم من الأمم (٢: ٤) يذكرهم بعمله معهم لكي يحثهم علي التوبة (٢: ١٠) يحدثهم كثيراً عن ظلمهم لإخوتهم وإهمالهم العبادة فالله يريد رحمة لا ذبيحة حيث لا يستطيع أحد مهما بلغت حكمته وإمكانياته أن يهرب من التأديب ولا أحد يقدر علي النجاة بل يقف عارياً أمام الله (٢: ١٤ - ١٦)

وهنا يذكر بلاد محددة اشتهرت عنهم الخطية : (أرام) دمشق وخطيتها الكبرياء (غزة): خطيتها تجارة العبيد (محبة العالم) - (صور) لبنان : خطيتها نقض عهد الإخوة - أدوم: خطيتها الكراهية وحب سفك الدم - بنو عمون وخطيتها القسوة بسبب الطمع - موآب: خطيتها الكراهية - يهوذا: خطيتها تجاهلها الوصية الإلهية - إسرائيل: خطيتها عبادة الأوثان وظلم واستبداد الأغنياء ضد الفقراء.

٣. عظات لإسرائيل (ص ٣ - ص ٦)

في كل عظة يؤكد أنه لا يتكلم من ذاته، وإنما يقول "أسمعوا هذا القول الذي تكلم به الرب عليكم" - "الأسد قد زمجر فمن لا يخاف السيد قد تكلم فمن لا يتنبأ" (٣: ٨) فهو ملتزم بالنبوة رغم مرارتها. عظة ١ (ص ٣) : إلى بني إسرائيل حيث يقدم الله تبريراً لمحاكمته شعبه إنهم شعبه وهو لا يعاقب بلا سبب يشهد الأمم عليهم وليس من يفلت منهم.

عظة ٢ (ص ٤) : إلى بقرات باشان السمينية والقوية التي ترعي في مراعي دسمة وقد اتسمت بظلمها للمساكين وسحقها للبهائم، لقد رعى أغنياء الشعب وإشراقه وسط غني فاحش مغتصبين كل شيء لحسابهم وعض أن يغيثوا البائسين والمظلومين يستغلون فقرهم وبؤسهم وعجزهم ليسحقوهم بالأكثر بالظلم والاستبداد. عظة ٣ (ص ٥ : ١ - ١٧) : مرثاة علي عذراء إسرائيل الساقطة مظهرًا سوء حالها ومقدما طريق الحياة عوض الموت الذي سيطر عليها.

تضم أيضًا مجموعتين من الويلات : الويلات الأولى ص ٥ : يعلن الله الويل للشعب بسبب ثلاثة أمور : اشتهاؤ يوم الرب ، العبادة المظهرية ، الخلط بالعبادة الوثنية. الويلات الثانية ص ٦ : يقدم الله الويلات لإسرائيل بسبب ما أتم به من طمأنينة خادعة وحياة متعجرفة وفرح بالباطل.

٤. رؤى سماوية ص ٧ - ص ٩

الرؤيا الأولى (٧: ١ - ٣) الجراد يدمر الأرض - يطلق بعد الحصاد حتى لا يهلك الشعب جوعاً إنما فقط يتأدبوا. الرؤيا الثانية (٧: ٤ - ٦) النار المدمرة وهي أكثر حزمًا من الجوع. الرؤيا الثالثة (٧: ٧ - ٩) الزيج (ميزان الخيط عند البناء) فضح إسرائيل لأنه حائط مائل. الله يؤدب لكن بقياس. الرؤيا الرابعة (ص ٨ كاملاً) سلة القطف المر (يجنون مرارة شرم) يتحدث عن يوم الصليب. الرؤيا الخامسة (٩: ١ - ٦) : ضرب تاج العمود : يؤدب القادة أولاً ، التأديب حتي لا يمكن الهروب منه.

٥. الوعد بالإصلاح ص ٩ : ٧ - ١٥

لن يتحقق الإصلاح إلا بإقامة مملكة داود (مجيء المسيح المخلص) سماته مملكة داود فهي: - الإصلاح (ع ١١). - الميراث (ع ١٢) - الخيرات (ع ١٤، ١٣). - الثبات (ع ١٥) كثيرا ما يصاب الإنسان بحالة إحباط عندما يتطلع إلى لفساد العالم، لكن يليق بالمؤمن أن يركز أنظاره على الله غافر الإثم مع تأكده من وجود قلة قليلة أمينة ومخلصة للرب في كل جيل تشهد للجميع عن وجود الله.